

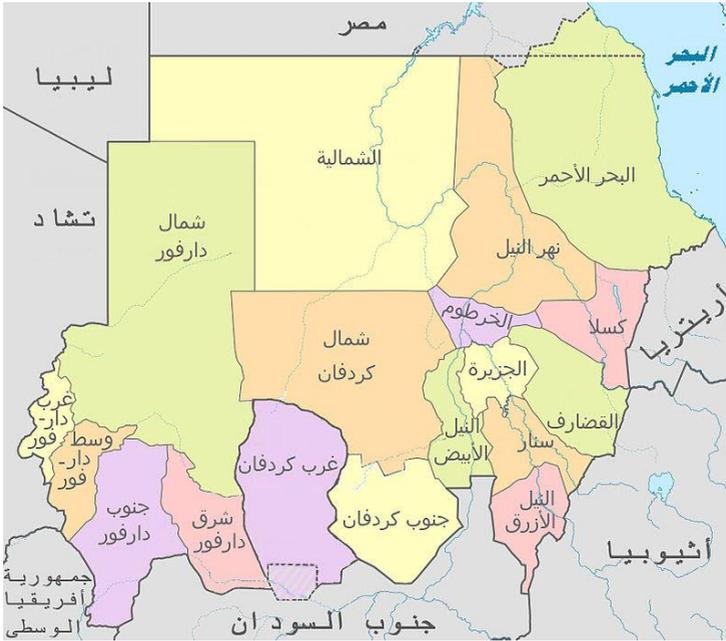
الفصل الأول: السكان والموارد الطبيعية

1.1 السكان

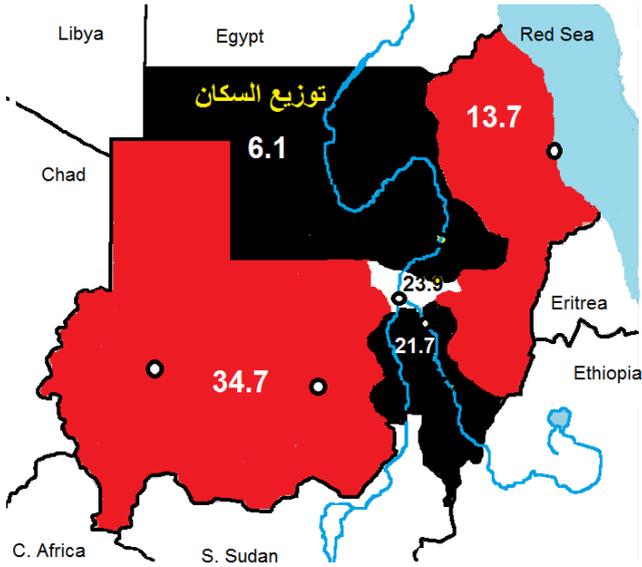
يقسم السودان إلى 18 ولاية، الخرطوم، الشمال (نهر النيل والشالية)، الوسط (الجزيرة، سنار، النيل الأبيض والنيل الأزرق)، الشرق (كسلا والقضارف والبحر الأحمر)، الغرب (شمال وجنوب وغرب كردفان وشمال وجنوب وشرق وغرب ووسط دارفور) كما في الخريطة (1.1). وفق الإحصاء السكاني الخامس يبلغ التعداد السكاني حوالي 30 مليوناً بمعدل نمو 2.8%. يتوزع السكان على الخرطوم (23.9%) والوسط (21.7%) والشمال (6.1%) والشرق (13.7%) والغرب (34.7%) كما في الجدول (1.1) والخريطة (1.2). نسبة سكان الحضر حوالي 49%. ترتيب السودان من حيث عدد السكان 35 عالمياً، 3 عربياً، 9 أفريقياً.

الجدول 1.1: الإحصاء السكاني الخامس

النسبة المئوية	عدد السكان	الإقليم
23.9	7118796	الخرطوم
21.7	6471000	الوسط
6.1	1810569	الشمال
13.7	4075476	الشرق
34.7	10332106	الغرب
100.0	29807947	الإجمالي



الخريطة 1.1: خريطة السودان الإدارية



الخريطة 1.2: توزيع السكان (المصدر: الإحصاء السكاني الخامس)

1.1.1 الدين

الإسلام ضارب في الجذور حيث قامت ممالك وسلطنات إسلامية سنوية عديدة على التراب السوداني مثل العبدلاب ومملكة الفونج (1505- 1820م) وعاصمتها سنار وسلطنة الفور (1637-1875 م) واستقر حكمها في الفاشر ومملكة تقلي في جبال النوبة (حوالي 1570 - إلى أواخر القرن التاسع عشر تقريباً)⁷ إضافة إلى ممالك أخرى مثل مملكة المسبغات في كردفان ، ومملكة الداخو ومقر حكمها كلوا في غرب دارفور ومملكة البجا وعاصمتها هجر في الشرق وغيرها. بعد انفصال الجنوب صار الإسلام السني يدين به غالبية سكان السودان وبالتالي يمكن تصنيف الدولة السودانية على أنها متجانسة دينياً. يُعد الدين من أهم عناصر الدولة وإن كثيراً من الدول كان الدين فيها عنصر قوة وفي بعضها عنصر ضعف. لقد اندثرت الأمبراطورية الرومانية بسبب الصراع بين الوثنية والمسيحية وتقسمت إلى أمم كاثوليكية وأخرى بروتستانتية⁸. أيضاً الدين كان سبباً في إنشطار الهند والباكستان. الصراع السني الشيعي في الشام والخليج مثال آخر يهدد بقائها. إن الدول المتجانسة دينياً هي الأقدر على البقاء.

⁷ إبراهيم أحمد العدوي (1979) يقظة السودان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

⁸ عون الشريف قاسم (1998) "الدين والوحدة الوطنية". في: العجب أحمد الطريفي، محرر، دراسات في الوحدة الوطنية في السودان (الخرطوم: جامعة الخرطوم، مركز دراسات الحكم الإقليمي، ص 126-127.

1.1.2 اللغة

يتميز السودان بتعدد الألسن وتداخلها⁹ و¹⁰ و¹¹. الجدول (1.2) يبين نتيجة المسح اللغوي وفق الإحصاء السكاني الأول. الألسن تشمل العربية والبجا والنوبية والدارفورية وغيرها. رغمًا عن تعدد الإلسن فإن اللغة العربية أصبحت لغة التواصل بين جميع العرقيات وهي لغة تجد القبول الكبير وهذه يعزى إلى أنها لغة القرآن الكريم الذي يدين به اغلب السكان.

⁹ عشاري أحمد محمود "جدلية الوحدة والتشتت في قضايا اللغة والوحدة الوطنية في السودان،" في: الطريفي، محمر، دراسات في الوحدة الوطنية في السودان، ص 154.

¹⁰ جابر محمد جابر (1998) مفهوم التداخل اللغوي من منظور وحدوي، سلسلة أوراق استراتيجية؛ 2 الخرطوم: مركز الدراسات الاستراتيجية، ص 65.

¹¹ جابر محمد جابر (2000)، التنوع الثقافي والتداخل اللغوي، دار جامعة القرآن الكريم للنشر، أم درمان، ص 201.

الجدول 1.2: التنوع اللغوي

الرقم	اللغة ¹²	النسبة %	
		1956	2018
1	العربية	51.4	70
2	غير العربية	12.1	17
3	النيلية	17.7	
4	النيلية - الحامية	4.9	
5	السودانية	4.7	
6	الدارفورية	5.6	8
7	الأفريقية	3.5	5
8	الأوروبية	0.1	0

¹² اللغات كما وردت في الإحصاء السكاني الأول جدول رقم 6.8 من المجلد الثالث

1.1.3 الأعراق

الخريطة (1.3) توضح التوزيع العرقي واللغوي لقبائل السودان.¹³ الخريطة ذات مصداقية عالية حيث إنها اسست وفق والوثائق البريطانية خاصة مشروع النيل الإستوائى المجلد الرابع 1954 وبعض البحوث الأنثروبولوجية بكل من بريطانيا والإتحاد السوفيتي حسب رواية المؤلف (انظر التنويه أسفل يسار الخريطة)¹⁴. السات الأساسية للخريطة تتمثل في تقسيم السكان إلى مجموعات عرقية كبيرة على النحو التالي:

1. نوبيون: على شريط النيل في شمال السودان وجبال النوبة وجبال الميدوب.
2. بجاجة: في شرق السودان على إمتداد ساحل البحر الأحمر.
3. عرب: ينتشرون في كافة اقاليم السودان بنسب متفاوتة.
4. مجموعات أخرى: الفور والزغاوة والمساليات والفونج... في دارفور وكردفان والنيل الأزرق.

الإحصاء السكاني الأوّل يتوافق والخريطة (1.3) بإستثناء ان النوية والنوبيون تم تقسيمهم إلى مجموعتين واطلق الإستعمار كلمة الغربيون Westerners على قبائل الفور، المساليات، والزغاوة وغيرها بدارفور وكردفان (انظر ملحق (أ) قبائل

¹³M. Izady. www.Gulf2000.Columbia.edu

¹⁴

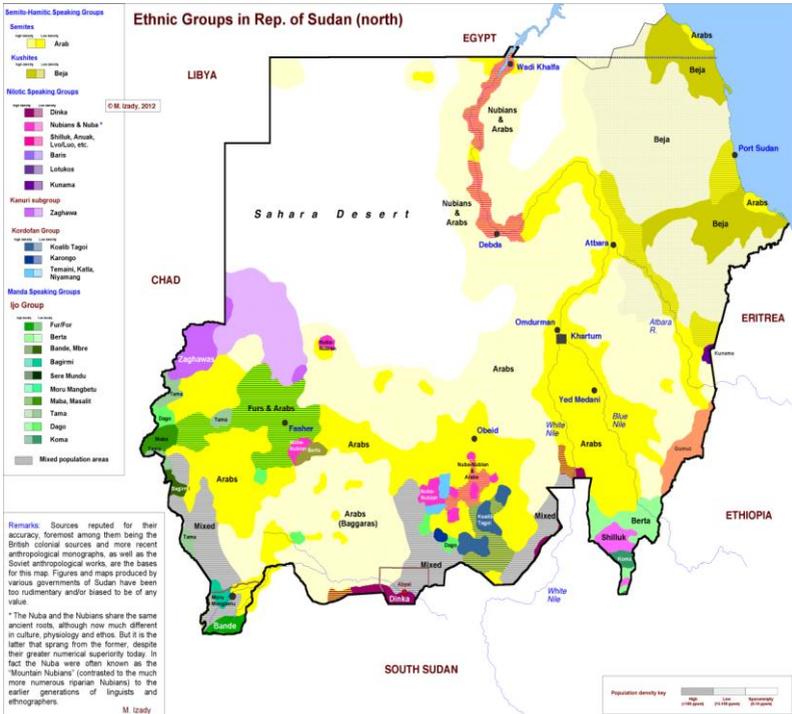
Remarks: Sources reputed for their accuracy, foremost among them being the British colonial sources (Of special note being *The Equatorial Nile Project*, Vol. IV, 1954, and more recent anthropological monographs, as well as the Soviet anthropological works, are the bases for this map. Figures and maps produced by various governments of Sudan have been too rudimentary and/or biased to be of any value.

السودان). كما ان القبائل العربية بدارفور وكردفان تم تصنيفها ضمن مجموعة العرب كما أن هنالك مجموعة مختلطة تمثل المجموعات غير ذات الأصول السودانية مثل المصريين والسوريين والأسيويين والأوروبيين وغيرهم. في هذا الإحصاء إختارت القبائل المجموعة التي ترغب في الأتقاء إليها طواعية وهذا ما أكسبه المصادقية. النتيجة بينت أن السودان كان يضم 597 قبيلة¹⁵ واليوم على حوالي نحو 412 قبيلة تتوزع على النحو التالي: العربية (183) والبجا (90) والنوبة (71) والغريون (50) والنوبيون (12) والفونج (6).

أن الخريطة الأثروبولوجية للسودان اليوم تختلف بصورة كبيرة عن الخريطة (1.3). الجدول (1.4) يبين إنتشار المجموعات في أقاليم السودان المختلفة. كل أقاليم السودان تعج بالتنوع والخرطوم أكثر تنوعاً. هنالك عدة اسباب لهذا التنوع نذكر منها

1. النزوح والهجرة للدواعي التنموية والخدمية والأمنية
2. العوامل الطبيعية والبيئية مثل الجفاف والتصحر الذي إجتاح ولايات غرب السودان في منتصف سبعينيات وثمانينات القرن الماضي والفيضانات التي إجتاحت الولايات الشمالية في 1988
3. الهجرة القسرية مثل تهجير النوبيون إلى شرق السودان منطقة خشم القربة (حلفا الجديدة) في عهد الرئيس إبراهيم عبود (1959-1964) نتيجة لغمر ديارهم بمياه خزان اسوان بمصر.

¹⁵ روبرت أو كولينز (2008) تاريخ السودان الحديث. ترجمة مصطفى مجدي الجمال، مراجعة حلمي شعراوي، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة



الخريطة (1.3): الخريطة العرقية واللغوية للسودان

الجدول (1.3): ملخص الإحصاء السكاني الأول^{16 و17} و¹⁸

الرقم	اسم المجموعة	النسبة من جملة السكان		عدد القبائل
		1956	2018 ¹⁹	
1	عربي	39	54	183
2	البيجا	6	8	90
3	النوبة	6	8	71
4	النوبيين	3	4	12
5	الغربيين	13	18	50
6	الفونج	2	3	6
7	الجنوبيين	28	(*) ²⁰	
8	الأجانب والمختلطة	3	4	
جملة السكان		10262536	412	

¹⁶ Courtesy of Douglas H. Johnson, Oxford, U.K., April 29, 2004.

¹⁷ Karol Josef Krotki, "Demographic Survey of Sudan", in *The Population of Sudan. Report on the Sixth Annual Conference* (Khartoum, Philosophical Society of Sudan, 1958) [a digest of the first census's findings], pp.36-7.

¹⁸ Karol Josef Krotki, "Demographic Survey of Sudan", in *The Population of Sudan. Report on the Sixth Annual Conference* (Khartoum, Philosophical Society of Sudan, 1958) [a digest of the first census's findings], pp.36-7.

¹⁹ تم الحساب على اساس أن الجنوب ذهب بـ 28% من السكان وتم اسقاط ذلك على النسب الأخرى

²⁰ تعداد سكان منطقة اببي غير معلوم

جدول (1.4): التنوع العرقي في أقاليم السودان

الرقم	الإقليم ²¹	الخرطوم	الشرق	الوسط	الغرب	الجنوب	الجنوب الغربي	الجنوب الشرقي	الشمال
1	الخرطوم	x	x	x	x	x	x	x	x
2	الشمال								x
3	الوسط			x	x	x			
4	الشرق		x	x	x				
5	الغرب				x	x	x		

1.2 الموارد الطبيعية

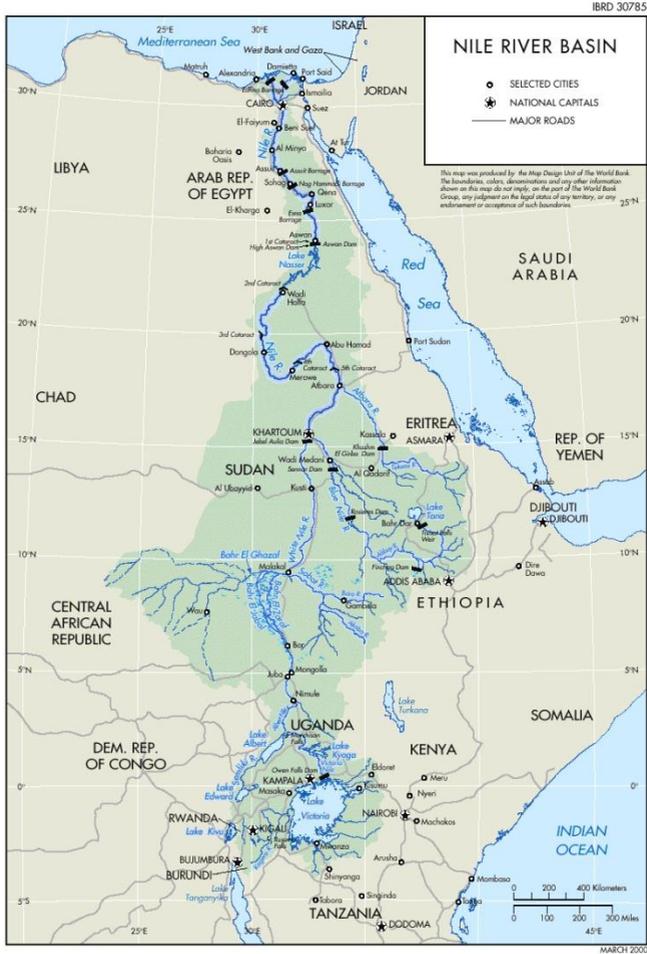
يزخر السودان بالموارد الطبيعية من المياه والثروة الحيوانية والثروة المعدنية والطاقة وغيرها، حيث تجري تحته عدة أنهار وروافدها (النيل الأزرق والنيل الأبيض والنيل وعطبرة والرهد والدندر وبحر العرب) والوديان (القاش وبركة وأبو حبل وأزوم، ...الخ) والبحر الأحمر. السمة المميزة أن جميع أقاليم السودان تقع داخل حوض النيل كما في الخريطة (1.4). تقدر حصة السودان من مياه الأنهار بحوالي 18.5 مليار متر مكعب. الخريطة (1.5) توضح المعادن الرئيسة بالسودان والتي تشمل النحاس والذهب والحديد والكروم من بين معادن أخرى هذا بالإضافة

²¹ إن غياب مجموعة من ولاية لا يعني الغياب التام لتلك المجموعة في تلك الولاية بل إن المجموعة تشكل نسبة متواضعة في تلك الولاية.

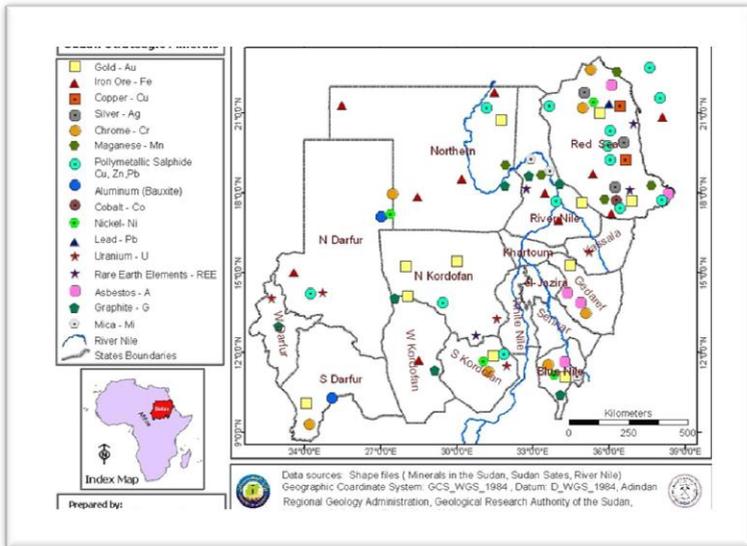
للمواد الصناعية مثل الأسمت والجيص والرغام والملح. كما الموارد المائية تتوزع المعادن بصورة طبيعية في جميع أقاليم السودان. الجدول (1.5) يبين إحصاء الثروة الحيوانية حيث يمتلك السودان حوالي 105 مليون رأس من الثروة الحيوانية (الإبل والبقر والضأن والماعز)²². يعتبر السودان سلة غذاء العالم لما يتميز به من موارد مائية وارااضي زراعية وثروة الحيوانية. كما أنه غني بموارد الطاقة التقليدية من نפט وغاز (الإحتياطي المؤكد للنفت حوالي 4 إلى 6 بليون برميل²³) وطاقات متجددة من شمسية ورياح وكتلة حية.

²² Rabah A., Nimer H. Doud K., Awad Q. (2016). Modeling of energy supply, transimision and demand. J. of Energy, 5(2): 70-80

²³ Country Analysis Brief: Sudan and South Sudan (2014). USA Energy information administration (eia). Independant statistics and analysis.



الخريطة 1.4: الموارد المائية



الخريطة 1.5: الموارد المعدنية

الجدول 1.5: الثروة الحيوانية في السودان (مليون رأس)²⁴

السنة	الإبل	الماعز	الضأن	البقر	الجملة
2002	3.343	41.485	48.136	39.479	132.443
2003	3.503	42.030	48.440	39.667	133.640
2004	3.519	42.179	48.910	39.760	134.368
2005	3.908	42.526	49.797	40.468	136.699
2006	4.078	42.756	50.390	40.994	138.218
2007	4.238	42.938	50.651	41.138	138.965
2008	4.460	43.104	51.067	41.426	140.057
2009	4.560	43.270	51.555	41.563	140.948
2010	4.623	43.441	52.079	41.761	141.904
2011	4.715	30.649	39.296	29.618	104.278
2012	4.751	30.837	39.483	29.840	104.911
2013	4.773	30.984	39.568	30.010	105.335
2014	4.792	31.029	39.846	30.191	105.858

²⁴ التقرير السنوي لبنك السودان المركزي 2014